

رحيل مفاجئ لنجيب عياد
راعي سينما الجنوبطاهر علوان
كاتب عراقي

التقيت سابقا عياد من خلال حوار تلفزيوني لحساب قناة آسيا الفضائية، وتشعب بنا الحديث عن الإنتاج السينمائي وإدارة المهرجان وعن آخر دورات المهرجان، كان يتحدث عن أهم المستجدات وهو امتلاك مقر قار بمدينة الثقافة بعد سنوات من التشتت والتنقل من مكان إلى آخر، وكذلك الانتعاش بولادة قاعات جديدة للسينما سستح العمل في ظروف أفضل وتوفر للجمهور فرجة رائعة بعيدا عن الازدحام والتدافع.

لم يتوقف طموح عياد عند حد فيما يتعلق بإدارته للمهرجان وبقي يردد حتى عندما التقيته أنه لا يريد أن يغادر موقعه كمنتج سينمائي وتلفزيوني، وإن غادر إدارة قرطاج فسوف يعود لمكانه الطبيعي منتجا محترفا.

وفي سياق الاحتراف حرص عياد على منح المهرجان ميزة في هذا الجانب بتعزيز حضور المحترفين في المهرجان، ليكون منصة مهنية ذات أثر ونتائج ملموسة في أيام قرطاج السينمائية وحاضنة للأفكار والمشاريع وفرصة للترباط بين سينمائي الجنوب ونظرائهم في الشمال.

يقول عياد بفرح "نحن إذ نملك هذا الجمهور العظيم الذي هو رأس مال المهرجان وهذا التاريخ العريق والخبرة الطويلة... فلا شيء ينقصنا لتكون بحق سوقا سينمائية عربية وأفريقية".

نجيب عياد ترك أثرا
لا ينسى عبر مسيرة
سينمائية تميزت بالجد
والحرص والتوازن بين
الإدارة والإنتاج

ويعد هذا فلا شك أن رؤية عميقة هي ما كان يقود عياد في إدارته للمهرجان إذ يقول في حوار سابق له مع جريدة "المغرب" "لقد اخترت أن يكون شعاري في إدارة أيام قرطاج السينمائية هو الرجوع إلى الثوابت والحفاظ على هوية المهرجان العربية الأفريقية وذلك بخلق توازن أكبر بين أفريقيا والدول العربية من حيث اختيار الأفلام والضيوف، وأيضا دعم خصوصيته الإقليمية والعالمية باعتبار أنه مهرجان ذو توجه ثلاثي يهتم بقارات أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية"، مضيفا "كما لا ننسى دائما وأبدا ضرورة تعميق الخيارات الإبداعية التي تدعم سينما النضال والمقاومة والإنسان، كما أراد الأب المؤسس طاهر شريعة لمهرجان أيام قرطاج السينمائية أن يكون".

رحل نجيب عياد تاركا فراغا مهما وأثرا لا ينسى عبر مسيرة تميزت بالجد والحرص والتوازن في إدارته لهذا المشروع السينمائي والمشاريع السينمائية الأخرى التي خاضها وأثبت فيها جدارة تستحق التقدير.



سينمائي غير وجه أيام قرطاج

فقدت الأوساط الثقافية والسينمائية في تونس والعالم العربي المنتج والناقد السينمائي نجيب عياد (1953 - 2019) الذي وافته المنية صباح الجمعة إثر نوبة قلبية مفاجئة، بحسب بيان لوزارة الثقافة التونسية.

وكانه توقيت لانتهاه تعاقد مع وزارة الثقافة التونسية لإدارة مهرجان قرطاج السينمائي لدورتين هما دورة 2017 و2018، رحل نجيب عياد تاركا في أوساط السينمائيين في تونس والعالم العربي شعورا فادحا بالخسارة.

وقد نعت وزارة الشؤون الثقافية والمؤسسات الفنية والسينمائية في تونس نجيب عياد، وكتب المركز الوطني للسينما والصورة على صفحته بموقع فيسبوك "السينما التونسية تفقد أحد أهم خادميها".

كما نعت مهرجانات سينمائية عربية وغربية منها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومهرجان مالمو للسينما العربية في السويد.

عياد كان فخورا بمنجزه في إدارة المهرجان وفي كل مناسبة كان يحرص على تأكيد تقاليد العمل والرؤية الواضحة في إدارة المهرجان، أنجز دورتين ناجحتين، وكان متطلعا إلى دورة جديدة كانت ستقام خلال شهر قليلة.

عياد وبعد مدة من إدارته تلك، واستعدادا لدورة هذا العام من المهرجان التي تحمل الرقم 30، كان مهتما بتعميق ما أنجزه، في حديث له قال إنها المرة الأولى في تاريخ المهرجان يصح له مقر ثابت، ويصح لديه فريق سينمائي يعمل على مدار العام، حتى وصل فريق المهرجان إلى قرابة 300 شخص.

وزارة الشؤون الثقافية التونسية كانت قد أعلنت عن تعيين عياد مديرا للدورة 28 لأيام قرطاج السينمائية سنة 2017 والدورة 29 لسنة 2018 ثم ليواصل الرحلة، لكنها لم تكتمل.

وُلد نجيب عياد في 13 ديسمبر من سنة 1953، وعمل صحافيا وناقد أفلام ما بين 1975 و1980، ثم أصبح عضوا في لجنة الأفلام التونسية التابعة لوزارة الثقافة، حيث كان المنتج التنفيذي لعشرة أفلام قصيرة وطويلة. في 1998، أسس شركة الضفاف التي من أفلامها "أوديسه" الذي أخرجه إبراهيم باباي سنة 2003، و"ملائكة الشيطان" إخراج أحمد بولان سنة 2007. وقد أنتجت شركته عددا من المسلسلات التلفزيونية، آخرها مسلسل "ناعورة الهواء"، و"فلاش باك".

وقد ترأس الفقيدي العديد من المهرجانات قبل إدارته مهرجان أيام قرطاج السينمائية، منها المهرجان الدولي لفيلم الأطفال والشباب. كما كان رئيس اتحاد نوادي السينما في تونس في 1975.

لا يتمكن من حضور حفل التخرج بسبب وقوعه في الحب. ويجسد الفيلم المشقة التي يمر بها مخاز بعد لقائه حبيبته. ويعكس فيلم "الوطن" المناطق البروسية والشيخانية مع ترجمة إلى الإنكليزية، والمأخوذ عن قصة حقيقية حدثت إبان الحرب الشيخانية، الرغبة القوية في النجاة من خلال محاولات رجل عجوز البقاء على قيد الحياة في منزله الغارق في الحرب والمواظبة على ممارسة حياته وسط أعمال العنف في غروزني بالشيشان.

أيام الفيلم القوقازي في عمان..
بساطة اللغة السينمائية

أفلام عن النسيان والاندماج والأحلام المحطمة والهويات المنشودة



فيلم «ناميه»: الماء لن يعود ما لم تتم التضحية

المحلية، ومعالجة القرويين المرضى قبل أن تدهمهم تحولات جديدة تعصف بهذا الإرث، وتهدد تقاليدهم وطقوسهم. وبالتوازي مع ذلك تنشأ محطة محلية لتوليد الطاقة عبر الماء، وتصبح التغيرات البيئية في خطر.

ويوما ما تختفي مياه الينابيع، ويذكر الأب علي التقليد القديم: الماء لن يعود ما لم تتم التضحية. وتراود الشوك أبناء الأسرة الثلاث، بينما تبقى الابنة الصغيرة ناميه حارسا للتقاليد العائلية.

الفيلم الوثائقي «كان لدي حلم» بروي قصة امرأة تحضن طفلها وترغب في تسميته بلغتها الأم، لكن لا أحد يتذكر تلك اللغة

شارك الفيلم -الذي يؤدي أدواره ماريسا دياساميدز، واليكو أباشيدز، وإندار بولكفانز، ورومان بولكفانز- في العديد من المهرجانات السينمائية مثل مهرجان طوكيو السينمائي الدولي، ومهرجان إسطنبول السينمائي الدولي وأيام قرطاج السينمائية.

بحث عن الهوية

يحكي الفيلم الروائي "أنهار عميقة" (إنتاج 2018)، سيناريو وإخراج فلاديمير بيتوكوف، والناطق باللغتين القبردية والروسية مع ترجمة إلى الإنكليزية، عودة الابن الأصغر لأسرة حطابين إلى الوطن لمساعدة والده وشقيقه من أجل استكمال طلبة مريجة لبيع الخشب. لكنه يكتشف أن لا شيء تغير منذ رحيله؛ العمل الشاق للحصول على رغيف الخبز، والمواجهة مع سكان القرية المجاورة، وعدم قدرة أفراد الأسرة

تستمد سينما البلدان القوقازية موضوعها من الحراك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإرث الثقافي، وتعرض تفاصيل معاناة وتطلعات إنسانية فردية وجماعية، وتعاين حالات من الشقاء التي لا تعدم الأمل، تقف وراءها مواهب متأثرة ومخلصة لموروث أسلافها السينمائي الخصب، والذي تعود بدايته إلى أوائل القرن الماضي، وتلاحظ ما يدور في الواقع بعيدا يقطعة، وتلتقط ما يمكن أن يصاغ بأساليب جمالية ودرامية تجمع بين البساطة المعبرة تعبيرا بليغا والبراعة في استخدام مفردات اللغة السينمائية.

التحكيم الكبرى، وأفضل أداء لممثلة في جوائز شاشة آسيا والمحيط الهادي، وجائزة أفضل فيلم وأفضل ممثلة في مهرجان بكين السينمائي الدولي، وجائزة النجمة الذهبية في مهرجان الجونة السينمائي.

ويتناول الفيلم الوثائقي "كان لدي حلم" (إنتاج 2018) لمخرجيه بورسو إيسنيك وكانتيكين كانتينز، باللغات التركية والويغية والفرنسية والنرويجية والإنكليزية، مع ترجمة إلى الإنكليزية، قصة امرأة تحضن طفلها وترغب في تسميته بلغتها الأم، لكن لا أحد يتذكر تلك اللغة؛ ففي عام 1992 فقدت قبيلة اللويغ، التي جرى ترحيلها قسريا إلى تركيا عام 1864، لغتها الأم مع وفاة توفيق إيسنيك، آخر ناطق بها.

ويحدث بعد أعوام أن تنطلق حفيدة في رحلة على خطاه، سعيا وراء ثقافة بيتها، التي تشمل موضوعات وحكايات عن الإساءة والفقدان واللغة والجنود والهوية.

وتأخذ الرحلة المشاهد إلى فرنسا والنرويج والقوقاز، حيث نبتت هناك جذورها، لتهمس لها بالكثير من الأسرار. إنه فيلم عن النسيان والاندماج، وعن مجتمع فقد لغته الأم.

ويستلهم الفيلم الروائي "ناميه" (إنتاج 2017)، لرازا خالافاشي، الناطق باللغة الجورجية مع ترجمة إلى الإنكليزية، موروث أسرة "علي" التي تضطلع بمهمة رعاية مياه الشفاء

عواد علي
كاتب عراقي

عمان - ضمن برنامجها السينمائي، الذي يتضمن عروضاً لأفلام من ثقافات مختلفة في العالم، نظمت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام مؤخرا أيام الفيلم القوقازي، شاركت فيها مجموعة أفلام روائية وثائقية طويلة وقصيرة سبق أن فاز أغلبها بجوائز عديدة في مهرجانات سينمائية دولية.

أحلام على الملصك

أفتحت الأيام بالفيلم الروائي الطويل "أم مخيفة" (إنتاج 2017)، سيناريو وإخراج أنا أوروشادزيه، باللغة الجورجية مع ترجمة إلى الإنكليزية، تمثيل ناتو مورفانيدزي، ديميتري تاتيشفيلي، راماز أيزوليان وافتانديل ماخارانزي وتدور أحداثه حول "مانانا"، ربة المنزل الخمسينية، التي تكافح في مواجهة مازقها الخاص، حيث يتعين عليها الاختيار بين حياتها العائلية وبين شغفها المتقد حديثا للكتابة بعد أن كانت قمعته سنوات طويلة، فنقرر أخيرا أن تتبع شغفها وتغني نفسها في الكتابة جسديا وذهنيا.

والفيلم ذو جرعة واقعية عالية، تذكرنا بالواقعية الإيطالية، وقد حصد العديد من الجوائز منها جائزة لجنة

الورق المقوى ضيف موسم «تنوين» الإبداعي في السعودية

من خلال استخدام صناديق الورق المقوى. والجدير بالذكر أن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) يسعى إلى وضع معايير جديدة للتميز في السعودية في مجال صناعة الثقافة والإبداع، وذلك بهدف تطوير وتقديم منتجات معرفية مبتكرة، بالإضافة إلى خلق القيمة المضافة المرجوة من خلال علاقاته مع الشركاء والزوار عن طريق تحفيز استخدام المجتمعات الإبداعية والثقافية، وتحفيز الابتكار والإبداع بأساليب تفاعلية.

فعالية تهدف إلى إعادة تعريف مفهوم «اللعب»، وعلاقته بالتعليم والتصنيع والفنون والابتكار ضمن بيئة إبداعية محفزة

وورز بتنظيم عدد من الفعاليات التي تتمثل في بناء المنشآت الفنية الكبيرة والأزياء والعروض المسرحية

كما سيعلن المركز عن كافة تفاصيل موسم «تنوين» قريبا. وتقدم فعالية «لومينيريوم» للزوار تجربة فريدة من نوعها، إذ يستوحى تمثال «لومينيريوم» تصميمه الأخاذ من الطبيعة والمجسمات الهندسية، إضافة إلى العمارة الإسلامية والقوطية، كما سيحظى الزوار بفرصة المشاركة في فعالية «بوكس وورز»، التي تتيح فرصة اكتشاف طرق جديدة للاستفادة من صناديق الورق المقوى البسيط، حيث سيقوم فريق «بوكس

الظهران (السعودية) - يستضيف مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) لأول مرة في السعودية، فعالية «لومينيريوم» و«بوكس وورز» في الفترة الممتدة بين 10 و26 أكتوبر المقبل بمدينة الظهران. وتأتي هذه الفعاليات ضمن موسم الإبداع «تنوين» في نسخته الثانية، والذي يعد الأول والأكبر من نوعه في المنطقة، حيث يهدف إلى إعادة تعريف مفهوم «اللعب»، وعلاقته بالتعليم والتصنيع والفنون والابتكار ضمن بيئة إبداعية محفزة،